الثورة اليونانية ١٨٢١-١٨٢٩م والدعم الدولي: الدعم الروسي انموذجاً وأثره في العلاقة مع الدولة العثمانية

The Greek Revolution of 1821-1829 A.D. and international support: Russian support as a model and its impact on the relations with Ottoman Empire

أ.م.د. ماهر حامد جاسم النورة

Asst. Prof. Dr. Maher Hamed Jasim Al-Noora

جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية /قسم التاريخ

Mosul University/College of Basic Education/History Department

E-mail: maher_alnoora@mail.ru

الكلمات المفتاحية: اليونان، الحكم الذاتي، ادرنة، تمرد، التوازن الدولي.

Keywords: Greece, autonomy, Edirne, rebellion, international balance.

الملخص

سبق ان تناولت دراسات اكاديمية موضوع الثورة اليونانية لكنها لم تتعمق في الدعم الروسي لهذه الثورة والاطلاع الكافي على المصادر الروسية كما سيكون واردا في بحثنا هذا، قسمت الدراسة الى اربعة مباحث تناولنا في **المبحث الاول** بدايات تبلور فكرة الثورة اليونانية ونشأتها، اما **البحث الثاني** فقد تطرقنا به الى الاهداف الروسية لتبني دعم الثورة اليونانية ومواقف الدول العظمى منها واثر الدعم الروسي في العلاقة ما بينها وبين الدولة العثمانية اما **المبحث الثالث** فقد تضمن الإجراءات العثمانية تجاه تفاقم وانتشار الثورة في اليونان، بينما تحدثنا في **المبحث الرابع** عن الحرب العثمانية –الروسية بين عامي ١٨٢٨-١٨٢٩ وتقرير مصير اليونان.

Abstract

Academic studies have previously dealt with the issue of the Greek revolution, but they did not delve into the Russian support for this revolution and sufficient knowledge of Russian sources as will be contained in our research.

As for the second research, we dealt with the Russian goals to adopt the support of the Greek Revolution and the positions of the superpowers towards it, and the impact of the Russian support on the relationship between it and the Ottoman Empire. As for the third topic, it included the Ottoman measures towards the aggravation and spread of the revolution in Greece, while we talked in the fourth topic about the Ottoman war. The Russians between 1828-1829 and the fate-determination of Greece.

المقدمة

يحتفل اليونانيون كل عام في يوم ٢٥ أذار باعتباره عيداً وطنياً وهو الحدث الأكبر في التاريخ اليوناني الحديث و الذكرى المئوية الثانية لبداية ثورة التحرير الوطنية عام ١٨٢١م التي تكمن أهميتها في النتائج التي خرجت بها هذه الثورة وهي وضع دولة اليونان على خارطة أوروبا، فلم يكن لها وجود كدولة موّحدة قبل ذلك ففي العصـــور القديمة لم يكن لدولة اليونان دولة واحدة موحّدة، بل كان لديهم مدن متعددة تحكم باســم الإمبراطورية البيزنطية التي وُجدت في العصــور الوســطى وكانت دولة متعددة الجنســيات وتعد نفســها وريثة روما القديمة, والذي كان يوّحد هذه المدن هو إيمان شــعوبها بالعقيدة الأرثوذكســية. (١)، تكمن أهمية هذا البحث في التعرف على مراحل الثورة اليونانية وبداية الشــرارة الأولى لانطلاقها ومن ثم التركيز على الدعم والمســاعدات التي كان يتلقاها الثوار من بعض الدول الأوربية وعلى رأســها الدعم الروســي (محور بحثنا) الكامل ومن ثم يأتي الدعم البريطاني والفرنسي .

لابد لنا قبل الحديث عن تفصــيلات الثورة اليونانية ان نتطرق في الحديث عن اوضــاع اليونانيين في ظل الحكم العثماني إذ كان اليونانيون من أفضــل رعايا الدولة العثمانية إذ كان لهم ســلطة دينية و إدارية واســعة بين المســيحيين في البلقان، وهذه الســلطة تعود إلى أيام الســلطان محمد الفاتح (١٤٢٩-١٤٨١م) الذي نضــم شؤون الكنيسة الأرثوذكسية بعد فتح القسطنطينية في عام ١٤٥٣م، و أعطى البطريرك رتبة الباشــوية وجعل له محكمة خاصــة في حي الفنار في اســتانبول (٢)، كما أعطى لليونانيين مناصــب ســياســية و إدارية في الدولة العثمانية كالترجمة والعمل في وظائف الشــؤون الخارجية، وحكاما لولايتي الدانوب، وقســم منهم عمل في التجارة البحرية و في الأسطول العثماني، كما كان لهم سفن تجارية سمح السلطان لها بالتسلح لكي تقاتل القراصنة،لكن هذه السفن استخدمت فيما بعد ضد الدولة العثمانية أيام الثورة اليونانية (٣)

المبحث الاول: بدايات تبلور فكرة الثورة اليونانية

دخلت فكرة القومية في بلاد اليونان في أواخر القرن الثامن عشــر، وأدت إلى ظهور حركة إحياء للأدب والتراث الإغريقي و البيزنطي، فظهر عدد من المفكرين مثل كوراس الذي عاش معظم حياته في باريس (٤)، أما المفكر ريغاس فقد وضــع دســتورا للجمهورية اليونانية مشــابه للدســتور الفرنســي، و كان ريغاس يعيش في فيينا لكن الشــرطة النمســاوية ســلمته إلى الحكومة العثمانية فاعدم في بلغراد عام ١٧٩٨ (٥)

إن الأســباب الحقيقية للثورة اليونانية هي: تطور المجتمع اليوناني و كذلك التدخل الأوربي المباشــر، كما كان للثورة الفرنســية (١٧٨٩-١٧٩٩) و مبادئها تأثيرا كبيرا إذ انتشــرت

بسرعة في أوربا وخاصة في المناطق التي كانت سابقا تحت الاحتلال الفرنسي إذ كانت اليونان إحدى هذه المناطق التي احتلها الفرنسيون مرتين الاولى بين عامي (١٧٩٧ – ١٧٩٩) والثانية بين عامي (١٨٠٧ – ١٨١٤)، إضافة لما سبق تشكلت المنظمات السرية العديدة التي دعت إلى تحرير اليونان من السيطرة العثمانية (٦).

كانت فكرة إعادة إنشاء دولة يونانية قوية و متجذرة منذ ايام الامبراطورة كاترينا الثانية (١٧٦٢-١٧٩٦م) **Catherine II the Great** التي دعت إلى "المشروع اليوناني" والذي اعتمد إلى حد كبير على الوحدة الطائفية لليونانيين والروس خصوصا بعد ضم شبه جزيرة القرم و تأسيس مدينة سيفاستوبول التي يشبهوها بـ "بوابة للقسطنطينية" كما سمت الإمبراطورة كاترينا الثانية حفيدها الثاني قسطنطين على أمل إحياء الإمبراطورية البيزنطية، وعلى الرغم من ان هذا المشروع كانت افتراضيا ولم يكن له أساس عسكري او سياسي محدد لكنه كان يدل بوضوح على مدى التعاطف الواسع للمجتمع الروسي مع "الفكرة اليونانية" وقد لقى هذا التعاطف صوتًا خاصًا في الأوساط الليبرالية في روسيا و كان كبار الشخصيات في الحكومة الروسية والإمبراطور ألكسندر الأول على علم بتأسيس جمعيات تهدف أفكارها الى تحرير اليونان من السيطرة العثمانية ولم يتعرض أعضاء هذه الجمعيات للاضطهاد من قبل السلطات الروسية (٧).

كانت المناطق التي سكنها الإغريق لزمن بعيد، تسمى اليونان، ولكن بعد غزو العثمانيين لبيزنطة، عاش الإغريق لعدة قرون تحت حكم السلاطين العثمانيين وكانوا يحلمون بإحياء دولتهم المسيحية وكان بينهم الكثير من المتنبّئين على أن مملكتهم المسيحيّة ستبصر النور على اطراف مضيق البوسفور وكان ذلك عشية نهاية الحروب النابليونية(*)، إذ قام مجموعة من اليونانيين المعجبين بأفكار الثورة الفرنسية بتشكيل جمعيات سريّة كان أشهرها (جمعية الصداقة) **The Philiki Etearia** (٨) وكان على رأس الجمعية قائد الجيش الروسي ألكسندر إبسيلانتي وهو من أصل يوناني، ففي نهاية شهر شباط من عام ١٨٢١ ومن الأراضي الروسية عبر هذا القائد ومعه مجموعة صغيرة نهر بروت الحدودي وأشعل شعلة الانتفاضة اليونانية في مولدافيا وبعد شهر وصلت هذه الانتفاضة إلى اليونان (٩)، لكن العثمانيين سرعان ما لاحقو إبسيلانتي لكنه هرب وعلى الرغم من فشل هذه الثورة فقد أثارت حماس اليونانيين في المورة و الجزر اليونانية و أعلنوا ثورتهم ضد الدولة العثمانية (١٠) .

اما فيما يتعلق بنسب الفئات التي تألفت منها هذه الجمعية فكانت نسبة الاغنياء من التجار ٥٤٪ و ١٣٪ من المحامين والأطباء والمعلمين والطلاب والقضاة والموظفين و١٢٪ من مختلف الولايات والأقاليم وخاصة من جزر المورة و ١٠٪ من رجال الدين و ٩٪ من المحاربين الروس والبريطانيين و ٢٪ من العاملين في الزراعة (١١).

المبحث الثاني: الاهداف الروسية لتبني دعم الثورة اليونانية ومواقف الدول العظمى منها:

تزامنت المصـالح الجيوسـياسـية (١٢) لروسـيا مع تطلعات اليونانيين إلى الاسـتقلال الوطني، كانت السلطات الروسية مهتمة بإنشاء دول سلافية مستقلة أو شبه مستقلة في البلقان لطالما أولت وزارة الخارجية الروسية اهتمامًا متزايدًا في البلقان وفي منطقة مضيق البحر الأسود لأنها كانت منطقة ذات مصـالح جيوسـياسـية تقليدية للحكومة الروسـية فيما يتعلق بالدفاع عن حدود جنوب البحر الأسود لروسيا وتوسيع نفوذها السياسي في الشرق الأوسط وبسط سلطتها على السكان الأرثوذكس في شبه جزيرة البلقان والبطريريكيات الأرثوذكسية، فضلاً عن تطوير التجارة الروسـية عبر مضـيق البوسـفور والدردنيل التي طالما احتلت مشـكلة المضـائق المرتبة الأولى في التركيبة العامة(١٣) للمسألة الشرقية (١٤)

إن الثورة اليونانية لم تكن هي سبب النزاعات بين روسيا و الدولة العثمانية فحسب لكنها تعتبر مسـالة تدخل في التوازن الأوربي ومبدأ (التجانس الأوروبي) وخصـوصـا في ٢٢ حزيران ١٨٢١ عندما أرسل القيصر الكسندر الأول (١٨٠١-١٨٢٥) (١٥) مذكرة إلى الدول الأوربية يسـأل فيها عن موقف الدول الأوربية من الأزمة اليونانية إذا ما تورطت روسـيا في حرب مع الدولة العثمانية، في الواقع إن الدول الأوربية وخاصـة النمسـا وبريطانيا كانوا يدركون موقف الكسندر الأول تجاه الثورات وتأييده للثورة اليونانية (١٦).

أما عن موقف النمسـا فأنها كانت مؤيدة للسـلطان العثماني في المسـألة اليونانية وذلك لأنها كانت تخشـى من أن تسـتغل روسـيا الأزمة اليونانية و تدعي حماية الأرثوذكس لتنفيذ سـياسـتها التوسـعية في الدولة العثمانية و هذا يؤثر على مصـالحها في البلقان . (١٧) كما ان مترنيخ (١٨) وزير خارجية النمسـا كان يعتقد أن وجود الدولة العثمانية ضـروري لأمن النمسـا، لان النمسـا والدولة العثمانية كانتا تضـمان شـعوباً و قوميات عديدة . (١٩) كما كتب جنتز (مستشار مترنيخ السياسي) في بداية عام ١٨١٧ قال " **لن تستطيع النمسا أن تعيش بعد سقوط الدولة العثمانية إلا مدة قصيرة** " (٢٠).

أما فيما يخص بريطانيا فكانت تريد المحافظة على الوضـع القائم لكي لا تسـتفيد روسـيا من أية منازعات أو اضـطرابات في تحقيق سـياسـتها في الممرات (٢١)، زادت مخاوف بريطانيا على سلامة طريق الهند وذلك عندما ظهر محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٩) في مصر، وضم سورية ودخل في عمق الأناضـول، وما أعقب ذلك من تحالف روسـي عثماني ضـد محمد علي باشـا إذ زاد هذا من نفوذ روسـيا في الدولة العثمانية لذلك تدخلت بريطانيا بسـرعة وفق سـياسـة جديدة رسمها بالمرستون (٢٢) وهي: سياسـة الحفاظ على وحدة و سـلامة الدولة العثمانية عن طريق إبعاد الروس أو أية دولة عن المنطقة (٢٣).

كان للسفير البريطاني في استانبول دور كبير في السياسة البريطانية تجاه الدولة العثمانية وهو التأكيد على سلامة الدولة العثمانية عن طريق قيام العثمانيين بإدخال إصلاحات كبيرة على دولتهم لكي تصبح قادرة على الوقوف بوجه روسيا أو أي تدخل خارجي آخر . (٢٤)

على عكس القوى الغربية، كانت روسيا في بداية القرن التاسع عشر لها علاقات تقليدية مستقرة مع الشعوب الأرثوذكسية في البلقان منذ عهد بطرس الأكبر(١٦٧٢-١٧٢٥م) إذ استمرت العلاقات بين الكنيسة الروسية والكنيسة الأرثوذكسية في الجبل الأسود وصربيا وكذلك مع البطريركيات في الشرق الأوسط و تمتعت العديد من الأديرة في شبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى والشام بدعم مادي واسع النطاق من قبل روسيا (٢٥)

عملت الحكومة الروسية على مراقبة التطورات في اليونان عن كثب إذ أبلغت الباب العالي مرارًا وتكرارًا أنها تدين قمعها ضد السكان اليونانيين، لقد حاول مجلس الوزراء في مدينة سانت بطرسبرغ أثناء هذه الأزمة مرارًا وتكرارًا تسوية دبلوماسية للنزاع اليوناني العثماني عن طريق خطاب مشترك للقوى الأوروبية موجه للحكومة العثمانية. (٢٦)

لكن الأمر ليس كذلك، ففي نهاية فصل الربيع وبداية صيف عام ١٨٢١ قدم المبعوث الروسي إلى ديوان السلطان العثماني (مقر الباب العالي)، الكونت غريغوري بتقديم مذكرة احتجاج على القمع والمذابح التي تمارس ضد الإغريق حتى وصل الأمر إلى درجة اضطرار البعثة الروسية إلى مغادرة العاصمة العثمانية وقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين للتعبير عن الاستياء من هذه الممارسات، وفي نهاية عام ١٨٢٣ كانت روسيا هي التي بدأت المشروع الدولي الأول لإنشاء إمارات مستقلة في اليونان لكن في ذلك الحين لم يعتقد اليونانيون أن هذا كان كافياً فلقد كانوا سعداء بنجاحاتهم وفي عام ١٨٢١ تمكنوا من الحصول على موطئ قدم في البيلوبونيز، المركز السابق للثورة كما تمكنوا من هزيمة الكتيبة العثمانية التي أرسلت لقمعهم في عام ١٨٢٢، وفي عام ١٨٢٣ تأخر إرسال المحاربين العثمانيين بسبب الثورة الانكشارية التي وقعت في العاصمة استانبول وأثناء هذه المدة تحديداً كانت الحركات الاجتماعية الداعمة للمتمرّدين اليونانيين تتوسع في جميع أنحاء أوروبا، وخاصة في روسيا وفرنسا إذ تم إنشاء لجان أهلية وقع على عاتقها جمع الأموال لنصرة المسيحيين الذين وقعوا في الأسر، وتم تشكيل مفارز متطوعين لمساندة المتمردين اليونان في ثورتهم، ولربما لم تحصل أي أمّة أخرى على مثل هذا الدعم الشعبي الواسع النطاق كما حصل عليه اليونانيون في ذلك الوقت (٢٧).

المبحث الثالث: الإجراءات العثمانية تجاه تفاقم وانتشار الثورة في اليونان:

كل هذه الانتصارات المذكورة أعلاه كانت قد أعطت المتمردين اليونانيين ثقة زائفة في نصر وشيك لدرجة أنهم أهملوا حقيقة أن العديد من القلاع في المناطق المنتفضة كانت لا تزال

في حماية الجنود العثمانيين، اما بين عامي ١٨٢٤و١٨٢٥، أدت الانقسـامات السـياسـية في معسـكر المتمردين اليونانيين إلى سـلسـلة من الحروب الأهلية ففي هذه الأثناء غير السـلطان محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩) استراتيجيته (٢٨) واستدعى والي مصر محمد علي باشا للقتال ضد المتمردين اليونانيين مقابل اعطائه أراضي في سوريا وكريت (٢٩).

جهز الوالي محمد علي باشـا جيش مكون من ١٧ ألف جندي للانضـمام إلى الأسـطول العثماني المتواجد في جزيرة رودس و عين إبراهيم (٣٠) ابن محمد علي باشا قائدا له (٣١) وفي شـباط ١٨٢٥ بدأ إنزال القوات المصـرية في شـبه جزيرة البيلوبونيز وبعد أن أضـعفتهم الحروب الأهلية لم يتمكن اليونانيون من مقاومة الجيش المصـري المسـلح والمنضـبط بشـكل كامل والذي كان يقوده القائد العسكري إبراهيم باشا، حينها قام العديد من المشاركين في الانتفاضة بالهرب بعد أن كسـرتهم الهزائم، وقام السـكان بقسـم الولاء للسـلطان بعد أن أنهكهم الجوع والمرض، على اية حال أوقع الأسطول العثماني – المصري سلسلة من الهزائم بالمتمردين اليونانيين في البحر وقام بتأمين ممر بحري لنقل القوات إلى منطقة الانتفاضـة (٣٢)، إذ تمكن هذا الجيش السـيطرة على جزيرة كريت، و بمسـاعدة من سـليمان باشـا الفرنسـاوي دخل العثمانيون مدينة أثينا عام ١٨٢٦ على الرغم من الدفاع المسـتميت الذي قام به اللورد كوشـرارك القائد البحري الانكليزي الذي عينه اليونانيون قائدا عاما لجيوشـهم، وكان لسـقوط أثينا صـدى كبير في اوربا لذا تحركت بريطانيا وطالبت بالعمل على استقلال اليونان و مالت إليهم روسيا أيضـا و عن طريق تفاهم مسبق بين بريطانيا و روسـيا طالبوا من السـلطان باسـتقلال ذاتي لليونان إلا أن مطالبهم رفضـت (٣٣)، كانت اوضـاع الدولة العثمانية في هذه المرحلة صـعبة جداً فقد حدثت في نفس العام الواقعة الخيرية التي قضى فيها السلطان محمود الثاني على الانكشارية .

عند اعتلاء الإمبراطور نيقولا الاول العرش في كانون الاول عام ١٨٢٥ أرسلت لندن إلى سـانت بطرسـبورغ بطل معركة واترلو دوق ولينغتون لكن الإمبراطور نيقولا رفض وسـاطته في انهاء النزاع مع الباب العالي واعتبر ذلك تدخلا في شـؤون روسـيا وانتهاكا لطروحاتها، ولكنها دخلت طوعا في مفاوضات بشأن اتخاذ قرار مشترك للمشكلة اليونانية(٣٤)

على الرغم مما تقدم ونتيجة للخطاب الروسـي الداعم لليونانيين الذين يقاتلون الدولة العثمانية من أجل اسـتقلالهم وكذلك انتهاك الدولة العثمانية لحرية الملاحة التجارية في منطقة مضـيق البحر الأسـود ان توترت العلاقات بشـكل كبير بين الدولتين بخاصـة بعد منتصـف العشـرينيات من القرن التاسـع عشـر(٣٥) إذ ارسـل القيصـر نيقولا الأول اثناء المفاوضـات البريطانية – الروسية إنذارين إلى الحكومة العثمانية كان الانذار الاول في يوم ١٧ آذار ١٨٢٦م

وقد تعلق بالمسالة اليونانية إذ طالب فيه القيصر نيقولا الاول بإعطاء اليونان الحكم الذاتي لقاء دفع الجزية (٣٦)

أما الإنذار الثاني كان في يوم ٢٤ أذار ١٨٢٦م والذي يعد تهديد للدولة العثمانية إذ عرض فيها القيصر على الدولة العثمانية بوجوب الوفاء أثناء ستة أسابيع بشروط سلام معاهدة بوخارست فيما يتعلق بشأن إعادة الحقوق الروسية في ولايات الدانوب واعطاء الحكم الذاتي لصربيا وسحب القوات من مولدافيا وولاشيا وتخصيص ممثلين مفوضين لإبرام اتفاق جديد، إذ جاء ان أعلنت الحكومة العثمانية قبول مطالب روسيا في يوم ٢٢ نيسان، وفعلا بدأت المفاوضات في الأول من تموز ١٨٢٦ وفي تطور دراماتيكي سريع كان نتيجتها ان سعت الدبلوماسية العثمانية إلى طردهم بعد كل الجهود التي بذلت وذلك يعود لاعتمادهم على نجاحات إيران الأولية في الحرب مع روسيا (الحرب الروسية- الفارسية ١٨٢٦-١٨٢٨) لكن هزيمة الجيش الفارسي في ايلول ١٨٢٦ أجبرت الدولة العثمانية غير المستعدة لمواصلة الحرب على التوقيع على اتفاقية **آق أكرمان** (٣٧) (الآن مدينة بيلغورود دنيستروفسكي، منطقة أوديسا) في يوم ٧ تشرين الاول عام ١٨٢٦ بين روسيا والدولة العثمانية اعترفت الدولة العثمانية بموجبها على اطلاق يد روسيا في سوخوم و ريدوت كال و أنكريا بالإضافة الى الخط الفاصل على طول نهر الدانوب الذي اقترحته روسيا، كما مُنحت السفن التجارية الروسية الحق في الإبحار بحرية في المياه العثمانية ومنح التجار الروس الحق في التجارة دون عوائق في جميع أنحاء أراضي الإمبراطورية العثمانية، اما في إمارات الدانوب فقد وعدت الدولة العثمانية بإعطاء الحكم الذاتي الداخلي في غضون ٦ أشهر علاوة على اختيار الحكام فقط من السكان المحليين ولا يمكن استبدالهم من دون موافقة روسيا كما حددت مبادئ الهيكل المستقبلي لصربيا – استقلال الإدارة الداخلية وعودة المقاطعات المأخوذة منها، وتوحيد جميع الضرائب وكانت اكبر نتيجة لهذه المعاهدة هو توسيع نفوذ روسيا في البلقان (٣٨)

اما في عودة الى نتائج المفاوضات البريطانية –الروسية التي جرت بخصوص المسألة اليونانية فقد نجحت الدبلوماسية البريطانية بإقناع روسيا بأن تفصل نزاعاتها مع الدولة العثمانية عن المسألة اليونانية وتمخضت هذه المفاوضات عن توقيع " بروتوكول بطرسبورغ " في ٤ نيسان ١٨٢٦ الذي انضمت إليه فرنسا فيما بعد (٣٩) إذ قررت الدول الثلاث الموقعة على البروتوكول التدخل في المسألة اليونانية من أجل وضع حد " للمشاكل التي تثير الاضطرابات في المنطقة (٤٠)، كما يعد " بروتوكول بطرسبورغ " الذي تمخض عن اجتماع الأطراف المتعاقدة هو بداية وضع الحجر الأساس لاستقلال اليونان فيما بعد (٤١)

كانت وجهة نظر الإمبراطور نقولا مختلفة فيما يتعلق بالمسـألة اليونانية إذ كان يرى ان حل سـوء التفاهم هذا بين اليونان والدولة العثمانية يعتبر شـأناً دولياً ولذلك ان تتدخل في هذه المسـألة القوى العظمى وتضـع اتفاق مشـترك،كما قال انه يدعوا الى مبادرة ثنائية للتعبير عن وجهات نظر الطرفين، وقد ظهر برنامج الإمبراطور نقولا في هذا الصـدد واضـحا عن طريق رسالة النائب المستشار الكونت نيسليرود في فيينا الذي قال" اننا نأمل ان نرى روسيا تساعدنا في حل المسألة اليونانية " (٤٢).

بعد أيام على الإنذار صرح المبعوث الروسي في إستانبول بأن بلاده تحتفظ بحقها فيما يتعلق بالمسائل العالقة بينها وبين الدولة العثمانية، وإن لديها القدرة على حلها من دون أي تدخل خارجي، أراد السفير الروسي إفهام الدول الأوربية بأن روسيا تعتبر المسالة اليونانية قضية دولية لا تحل إلا عن طريق التفاهم الدولي، أما النزاع مع الدولة العثمانية هو على عكس ذلك مسـألة تتعلق في روسيا وحدها و ليست من شؤون المجموعة الأوربية (٤٣)

على حد تعبير قائد القوات المتمردة ثيودوروس كولوكوترونيس قال " **كانت هذه أسـوأ الأوقات في مصـير اليونانيين، إذ كان قمع ثورتهم حدثٌ شـبه مؤكد ولا ينقذه سـوى معجزة** " وبالفعل حدثت المعجزة ففي آذار من عام ١٨٢٧م اقترح القيصـر الروسـي على إنجلترا وفرنسـا إبرام اتفاقية بشـأن المسـألة اليونانية لإجبار السـلطان العثماني على تقديم تنازلات ومنح الحكم الذاتي لليونانيين، ووفقًا لهذه الاتفاقية الموقعة في ٢٤ حزيران ١٨٢٧ أصـبحت القوى الثلاث وسـطاء في حل النزاع اليونـاني –العثمـاني ولإجبـار كلا الجـانبين على احترام الهـدنـة أثنـاء المفاوضـات تم إرسـال قوات موحدة انكليزية فرنسيّة روسيّة إلى منطقة النزاع (٤٤) إذ اعترضـت القوات العثمانية المصـرية في ٨ تشـرين الأول ١٨٢٧ عند خليج (نافارينو) أو ناورين القوات الموحدة الانكليزية –الفرنسـيّة الروسـيّة و جرى الاشـتباك إذ دمرت القوات الموحدة الأسـطول العثماني – المصـري وتم قتل ما يقارب ٣٠٠٠ ألاف جندي مصـري في تلك الحملة و دمرت السـفن العثمانية في عدة سـاعات، وعلى أثرها قطعت العلاقات بين هذه الدول والدولة العثمانية واصدر السلطان منشوراً عاما بين فيه أن الهدف الحقيقي لهذا العدوان هو الدين و ليس السياسة (ويحتفل اليونانيون بإحياء ذكرى معركة نافارينو سـنويًا)، وعلى أية حال تم عقد مؤتمر لندن ٦ تموز ١٨٢٧ بين الدول الثلاث بشـان اليونان و اتفقوا على اسـتقلال المورة و غيرها و تم تعيين حاكم مسيحي عليها، وقد رفض الباب العالي بأي شكل من الأشكال أي صيغة لاستقلال أو حكم ذاتي لليونان، وقد غيرت هذه المعركة بشـكل جذري ميزان القوى وفتحت الباب امام اطماع الدول الاوربية ومنطلقا لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، فعلى سبيل المثال لا الحصـر اصـبح الطريق مفتوحا امام فرنسا التي استطاعت ان تستفرد بالجزائر وتحتلها عام ١٨٣٠ (٤٥).

هدفت الاتفاقيات التي تم تبنيها في مؤتمري القوى في سانت بطرسبرغ عام (١٨٢٦) ولندن عام (١٨٢٧) إلى "تهدئة" اليونان وكنتيجة للخطوات غير الفعالة للحكومات الأوروبية، اضطرت السلطات الروسية إلى تغيير سياستها بشكل جذري وإعلان عزمها على اتخاذ خطوات مستقلة في حل القضية اليونانية وبدء العمليات العسكرية ضد الإمبراطورية العثمانية (٤٦)

المبحث الرابع: الحرب العثمانية- الروسية بين عامي ١٨٢٨-١٨٢٩ وتقرير مصير اليونان

أصبحت العلاقات العثمانية – الروسية بسبب الأزمة اليونانية سيئة للغاية إذ بادر القيصر نيقولا الأول الى نقض معاهدة اكرمان بحجة مهاجمة الدولة العثمانية للقطع الروسية في معركة نافارين فضلا عن عدم موافقة الحكومة العثمانية على استقلال مولدوفا إذ استغلت روسيا قيام السلطان العثماني بقطع علاقاته مع فرنسا وبريطانيا واعلانه الجهاد كاحتجاج على معركه نافارين، وهكذا أعلنت روسيا الحرب ضد الدولة العثمانية في نيسان عام ١٨٢٨م، إذ تقدمت القوات الروسية واجتازت نهر بروث الذي يفصل روسيا عن الدولة العثمانية واحتلت الافلاق والبغدان كما احتلت قلاع قارص، أما في القوقاز فقد سيطرت على أردهان و أرضروم وبايزيد كما تقدم الجيش الروسي أيضا نحو منطقة البلقان،أدت هذه الانتصارات المتلاحقة للروس إلى القلق الدولي حول مصير الإمبراطورية العثمانية (٤٧).

كانت النمسا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي أعطت مساعدات للدولة العثمانية في الحرب ضد روسيا، اما بريطانيا وفرنسا فقد كانت محايدة، ولكي تمنع بريطانيا روسيا من السيطرة على القضية اليونانية ودعت الى عقد اجتماع في لندن، وتحديداً بعد هزيمة العثمانيين مطلع عام ١٨٢٩، ففي ١٠ آذار ١٨٢٩ وقعت كلّ من روسيا وبريطانيا وفرنسا بروتوكول لندن الذي حدد فيه شروط منح الحكم الذاتي لليونان تحت السيادة العثمانية وأصر الممثلون الرّوس على توسيع قدر الإمكان حدود الدولة اليونانية التي كانت على وشك أن تبصر النور، وعندما رفض السلطان هذا البروتوكول تقدمت القوات الروسية بشكل سريع في صيف عام ١٨٢٩ واحتلت أدريانوبل (أدرنة) Adrianople العثمانية وفتحت الطريق مباشرة إلى قلب الإمبراطورية العثمانية استانبول، إذ أجبر السلطان العثماني على قبول الشروط الروسية بشأن ترسيم الحدود اليونانيّة(٤٨).

بعد احتلال أدرنة تغيرت السياسة الروسية، فعندما كانت الجيوش الروسية تنتظر الأوامر للزحف على استانبول كلف القيصر لجنة سرية برئاسة كوشوبك لتبحث في النتائج التي قد تترتب على انهيار الدولة العثمانية وقد ضمت هذه اللجنة كبار رجالات الدولة ومن بينهم نسلرود و داشكو مستشار القيصر الخاص، و قد طرحت أمام اللجنة ثلاث مذكرات تتعلق بمصير الدولة العثمانية: كانت الأولى تعود إلى عام ١٨٠٢م قدمها الكونت كوشوبك إلى القيصر الكسندر والثانية مذكرة احد زعماء اليونان و هو كابوديسترياس والأخيرة، مذكرة الكونت داشكون، و تعود

إلى عام ١٨٢٨م و بعد افتتاح اللجنة لإعمالها في أيلول ١٨٢٩م تلا المستشار نسلرود مذكرة كوشوبك التي أظهرت مصلحة روسيا في عدم انهيار الدولة العثمانية وأكدت على الحفاظ عليها كجارة ضعيفة مهددة بثورات رعاياها المسيحيين، و ذلك له من المزايا أكثر من المساوئ، ثم بعد ذلك تليت مذكرة كابوديستر‌ياس التي طالبت بتقسيم البلقان العثماني إلى خمس دول من الدرجة الثانية، و إعلان القسطنطينية مدينة حرة، و كانت مذكرة داشكو هي أخر المذكرات الهامة التي بحثتها اللجنة، توقع داشكو أن يؤدي تدمير الدولة العثمانية إلى حرب أوربية عامة و لهذا اقترح بان تتركز جهود روسيا على عدم الاستيلاء على أراضي جديدة من أراضي الدولة العثمانية بل يجب أن تقوم روسيا ببسط نفوذها في المناطق التي كانت قد احتلتها من الدولة العثمانية، كما بحث داشكو فيما يخص الممرات في مذكرته فقال أن تقسيم الدولة العثمانية لن يكون من مصلحة روسيا إذ أن هناك دول أوربية هي الأقرب جغرافيا إلى الدولة العثمانية إذ ستقوم تلك الدول وتسبق روسيا في السيطرة على المناطق العثمانية، فالنمسا قد تأخذ (صربيا، البوسنة،الهرسك، الجبل الأسود) أما بريطانيا و فرنسا قد تحتل (مصر، كريت، الجزر اليونانية) وفي هذه الحالة ستواجه روسيا أعداء خطرين في جنوب أوربا بدلا من العثمانيين الضعفاء و اقترح داشكو أخيرا أن تحتل القوات الروسية ضفتي البوسفور إذا ما وافق القيصر على تحويل القسطنطينية إلى مدينة حرة (٤٩).

ان إنشاء هذه اللجنة السرية كان الهدف منها هو دعم السياسة الروسية وكسب ثقة جيران الدولة العثمانية الضعيفة التي لم تكن قادرة على معالجة مشاكلها الداخلية والخارجية، ولذلك نرى من الطبيعي أن روسيا لا تدعم الإصلاحات العثمانية التي تهدف إلى تعزيز وتحديث الدولة العثمانية كما كانت روسيا تعتقد أن الدولة العثمانية محكوم عليها بالانهيار التام الذي لا مفر منه في المستقبل القريب، لذلك سعت روسيا للاتفاق مسبقا مع بريطانيا والنمسا على مصير المناطق العثمانية بعد زوالها (٥٠)

بعد مناقشات للأفكار المطروحة أوصت اللجنة بأنه إذا أرادت روسيا السعي لكسب المزيد من الأراضي فأن عليها أن تتجه إلى أرمينيا أو بغداد وليس القسطنطينية (٥١)، كما أوصت كذلك بوقف الحرب ضد الدولة العثمانية وعقد السلام معها، أما فيما يتعلق بالسياسة المطلوب إتباعها تجاه الدولة العثمانية اقترحت اللجنة ثلاث مبادئ لتكون أساس السياسة الروسية تجاه تلك الدولة، (٥٢) وهذه المبادئ هي:

١- المحافظة على الإمبراطورية العثمانية ضعيفة قدر الإمكان.

٢- تقوم روسيا بالسيطرة على المضايق العثمانية وعلى القسطنطينية في حال انهيار الدولة العثمانية في أوربا.

٣-أن تتفاوض روســـيا مع الدول الأوربية الأخرى في حال انهيار الدولة العثمانية التام حول توزيع ممتلكاتها وعندما عرضـت هذه التوصـيات على القيصـر نيقولا وافق عليها وجعلها أسـاس سياسته تجاه الدولة العثمانية وخاصـة إن هذه السياسـة سوف تبعد الدول الأوربية عن الممرات، وتضبط اتساع الحركات القومية في البلقان (٥٣) .

كان القيصـر نقولا قلقا من الامير النمسـاوي مترنيخ في عام ١٨٢٦ بخصـوص مسـألة استقلال اليونان، إذ ان مترنيخ يعتبره الروس شخصية مكروهة وعدو روسيا في الحلف المقدس، اما رئيس الوزراء البريطاني جورج كانينغ فقد بعث في ١٨٢٧م أسـطوله لمسـاعدة الأسـطول البريطاني والفرنسـي في نافارينو و مسـاندة "المتمردين" اليونانيين وتحريرهم من قبضـة السـلطان محمود الثاني، كما وقفت بريطانيا وفرنسـا على الحياد أثناء الحرب الروسـية مع الدولة العثمانية في ١٨٢٨-١٨٢٩م، ومع ذلك بعد هذا النجاح بالنسـبة للروس واسـتنادا إلى نتائج الحرب التي كانت صعبة للغاية، الا ان روسيا لم تحصل على السيطرة على المضيق التي كانت تسعى إليه، على الرغم من أنها اكتســبت الكثير من الفوائد والمزايا الأخرى،وبعد ذلك بطريقة أو بأخرى فان القيصـر وللمرة الأولى منذ سـلام أدرنة في عام ١٨٢٩م قد تلقى معارضـة شديدة من للدبلوماسية البريطانية. (٥٤)

نتيجة الانتصـارات الروسية اضـطر السلطان محمود الثاني على الدخول في مفاوضـات مع روسيا اسفرت عن توقيع اتفاقية صلح أدرنة في ١٤ أيلول ١٨٢٩م التي نصت على ما يأتي:

- تمنح اليونان الاســتقلال بموجب اتفاقية لندن الاولى عام ١٨٢٧ و تحدد حدود الدولة الجديدة بموجب اتفاق لاحق مع الدول الثلاث الموافقة على الاتفاقية كما تعترف الدولة العثمانية باتفاقية لندن الثانية الموقعة في ٢٢ مارس ١٨٢٩ .
- ان تحصل روسيا على جزيرة دلتا الدانوب وعلى ساحل البحر الأسود والقوقاز وعدد من الأراضي في منطقة القوقاز، كما حصلت على حرية مرور السفن التجارية الروسية عن طريق مضــائق البحر الأســود وهذا يعتبر أمرا مهما للغاية بالنســبة لتنمية الاقتصــاد الروسي آنذاك.
- تصــبح إمارة الافلاق والبغدان تحت الســيادة ويعين امرائها مدى الحياه ولا يعزلون الا بموافقه روسيا والدولة العثمانية كما تتمتعان بالحكم الذاتي .
- تمنح صربيا الاستقلال الذاتي المنصوص عليه في اتفاقيه اكرمان.
- تدفع الدولة العثمانية تعويضـات لروسيا و تنسـحب القوات الروسـية من الافلاق والبغدان تدريجيا بالتوازن مع دفع التعويض كما يتمتع رعايا روسـيا بحق التجارة في سـائر انحاء الدولة العثمانية دون قيد او شرط ويخضع التجار الروس لسلطة قناصل دولتهم فقط، كما

تم في٣ شـباط ١٨٣٠ توقيع اتفاق ثلاثي جديد في لندن نص على اسـتقلال اليونان عن الدولة العثمانية استقلالا تاما مع تخطيط الحدود اليونانية واعترف السلطان العثماني بهذا الاسـتقلال في ٣٠ ايار عام ١٨٣٠ كما اعترفت بها روسـيا و فرنسـا و بريطانيا وتم اعلان اليونان كدولة مسـتقلة بزعامة الامير اوتو ملك بفاريا، وقد ترك اسـتقلال اليونان تأثيرا قويا على جيرانها (٥٥)، إذ سـاعدت على اسـتفحال المد القومي بدول البلقان وامتداده الى القوميات الاخرى مثل الصـرب الذين تأثروا في الماضـي التاريخي ومسـانده روسيا لهم فضـلاً عن دور الكنيسة الأرثوذكسية في التوجيه والنصح بالانفصـال النهائي عن الإمبراطورية العثمانية، كما اوضـحت معركة نافارين الدور العملي والسياسي لمحمد علي باشا في تسيير شؤون الدولة العثمانية ومدى قدرته على التأثير في مسار ومعطيات الاحداث الدولية بمنطقه الشـرق و افرزت وضـعا دوليا سـمح للدولة القيصـرية بإطلاق يدها في الدولة العثمانية لجني ثمار مشـروعها التوسـعي على حسـاب ممتلكات الدولة العثمانية(٥٦)

وفي نهاية المطاف وبعد ما يقارب العشرة سنوات قاتل اليونانيون من أجل الحصول على الاسـتقلال لكن القوات كانت غير متكافئة للغاية فقد كانت موارد العديد من المناطق المتمردة العسكرية لا تضـاهي بأي شكل من الأشكال موارد الإمبراطورية العثمانية الضـخمة لذلك وعلى الرغم من النجاحات التي لوحظت في البدايات لكن مصـير الثورة اليونانية باء بالفشـل نتيجة لغياب المساعدة الخارجية في ذلك الوقت، إذ قام في حينها بعض السياسيين والشخصيات العامة اليونانية في إنكار المسـاعدة التي بذلتها كل من روسـيا وبريطانيا وفرنسـا في سـبيل إنشـاء دولة اليونان المسـتقلة وكأحد الأمثلة عن هذا الإنكار هو تصـريح من المطران كيريل اسـقف ابيدوس يعترف فيه (بوجود حركة اجتماعية واسـعة في روسـيا لدعم اليونانيين المتمردين، لكنه نفى وجود أي تحرّك رسمي روسي لدعم اليونان)، كما تذكر الاستاذة الدكتورة في جامعة موسكو الحكومية اولكا يفكينيفنا (Olga Evgenievna) بحرقة إذ قال " اليوم وبعد مرور مئتي عام من تلك الأحداث، لا يسعني سوى أن نذكر أن روسيا آوت اللاجئين اليونانيين الفارين من القمع العثماني ونذكر جهود البعثة الروسـية في القسـطنطينية لحماية السـكان اليونانيين من المذابح كما اود ان اذكر أيضاً بنضال الدبلوماسيون الروس من أجل منح الحكم الذاتي والاستقلال لليونانيين، ونذكر المتطوعين الروس الذين وصـلت معهم مفرزة من ١٨٠ شـخصًـا إلى اليونان المتمردة كما اذكر بتضـحيات آلاف الجنود والضـباط الروس الذين لقو حتفهم بين عامي ١٨٢٨-١٨٢٩ أثناء الحرب مع العثمانيين **واخيرا نريد ان نذكر أنه بدون مسـاعدة روسـيا آنذاك لم ولن تكن اليونان لتصبح دولة مستقلة، كما ونودُ أن يتذكر اليونانيين هذا أيضًا**" (٥٧).

الخاتمة

اتضـــح من بحثنا ان معظم القياصـــرة الروس ومنذ فترات طويلة كانوا يرغبون بتقســـيم املاك الدولة العثمانية والحصـول على مواطئ قدم على شـواطئ البحر الأسـود والمضـائق التي يعتبرونها حيوية للمصالح الروسية السياسية والاقتصادية، غالبا ما كانت روسيا تتدخل في شؤون الولايات العثمانية الأوربية خاصة ذات السكان الذين يعتنقون المذهب الأرثوذوكسي وعندما وقعت الثورة في اليونان كان لها اثرا كبيرا على مصير مستقبل الولايات العثمانية الأوربية .

و تبين مدى اهتمام روسيا بمساعدة ومساندة الحركات الانفصالية عن الدولة العثمانية، فتارة تدعمها ماديا وتارة تدعمها معنويا وتارة عســكريا مســتغلة بذلك وقوف الدول الكبرى آنذاك فرنســا وبريطانيا، اما الى جانبها واما على الحياد ومســتغلة مراحل الضــعف التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في سنوات الثورة لتحقق مرادها في التوسع على حساب الدولة العثمانية، كما أدت الثورة اليونانية إلى تغيير في عقيدة الســياســة الخارجية للحكومة الروســية وتمثل ذلك بالإعلان صـراحةً للحلفاء أن لدى روسيا مصـالحها الخاصـة في سياستها الخارجية في علاقتها مع الدولة العثمانية ومع شـــعوب البلقان، إذ دفع تزامن هذه المصـــالح ومطالبة قادة الحركة اليونانية بالاسـتقلال عن الدولة العثمانية إلى اتخاذ الحكومة الروسـية إجراءات حاسـمة وانتهاج سـياسـة مسـتقلة في المسـألة الشـرقية سـاهمت بشـكل كبير في انتصـار الثورة اليونانية والحصـول على الاستقلال الذاتي، كما ادى انتصـار الثورة اليونانية الى انتشـار المد القومي بدول البلقان وامتداده الى القوميات الاخرى مثل الصرب التي حصلت على استقلالها ايضا .

ملحق (خارطة الثورة اليونانية)

خارطة توضح مسار احداث ثورة التحرير القومية اليونانية ١٨٢١-١٨٢٩

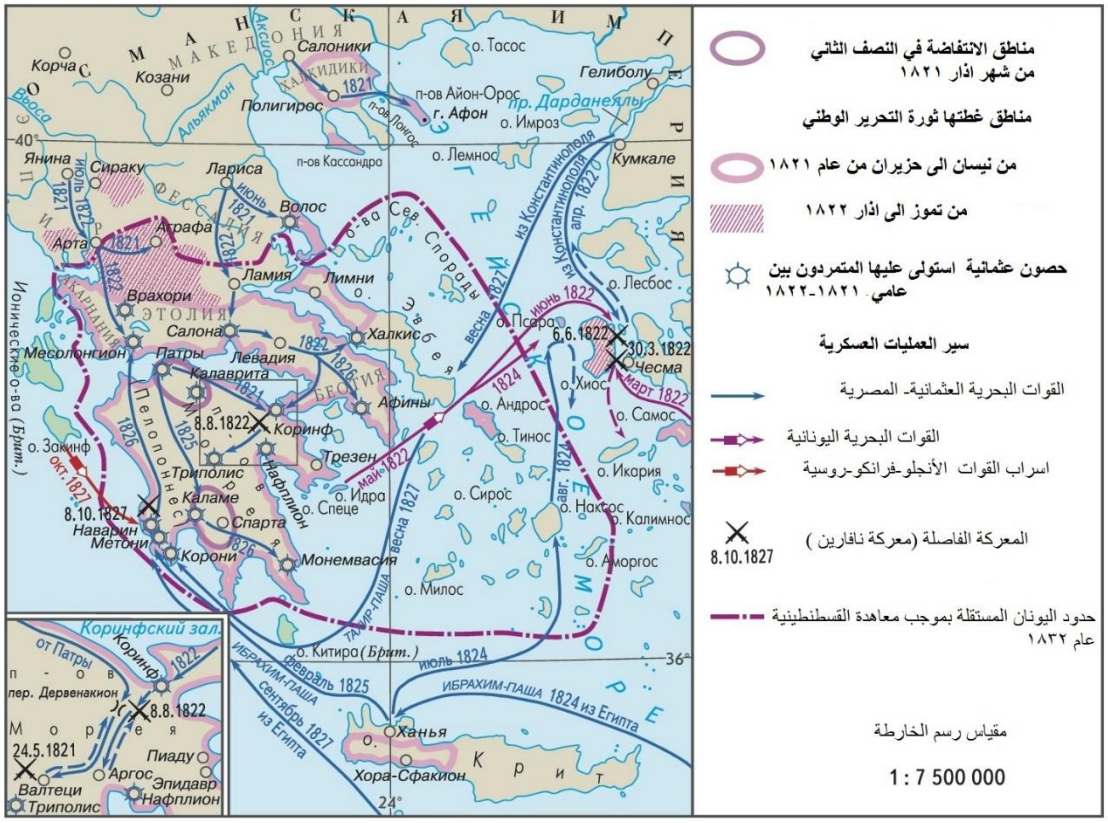

المصدر: الموسوعة الروسية الكبرى، ثورة التحرير القومية اليونانية ١٨٢١–١٨٢٩، ترجمة الباحث
https://bigenc.ru/world_history/text/2378788

الهوامش:

ملاحظة: تم ترجمة المصادر الروسية الى اللغة العربية مرفقة بكل مصدر

(١) أولغا يفجينيفنا،الثورة اليونانية عام ١٨٢١ من وجهة نظر المشاركين فيها،دراسة في الوعي الذاتي القومي،مجلة جامعة موسكو. الجزء ٨،العدد ٢،لعام ١٩٩٧،ص ٢٧.

Ольга Евгениевна ,Греческая революция 1821 года в представлениях ее участников: к исследованию национального самосознания // Вестник Московского Университета. Сер. 8. История. 1997, № 2. С. 27.

(٢) Heurtly .W.A .And others , A short history of Greece from early time to 1964,(Cambridge -1965),p 79.

(٣) نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية، (بيروت -١٩٦٧)، ص ص ٦٩-٧٠ .

(٤) المصدر نفسه , ص ١٤١.

(٥) روبرت بالمر , ١٧٨٩ الثورة الفرنسية وإمداداتها , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ١٩٨٢م، ترجمة: هنريت عبود، ص ١٩٦ .

(٦) علي حسون، العثمانيون والبلقان، ط٢، بيروت -١٩٨٦,ص ١٩٨.

(٧) إي. كودريافتسيفا، الثورة اليونانية عام ١٨٢١ والسياسة الروسية في المسألة الشرقية، منشورات معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية، الجزء الاول، العدد ١٤،٢٠٢١، ص ص ٣٥ -٣٦ .

Е.П. Кудрявцева , Греческая революция 1821 г. и политика России в Восточном вопросе, Московский государственный институт международных отношений, ВЕСТНИК МГИМО-УНИВЕРСИТЕТА 14 (1), 2021, С 35 -36.

(*) هو مصطلح للتعريف بسلسلة الحروب التي وقعت في أوروبا خلال فترة حكم نابليون بونابرت لفرنسا بين عامي ١٨٠٣-١٨١٥، وقد انتهت هذه الحروب بعد هزيمة نابليون النهائية في معركة واترلو عام ١٨١٥ لمزيد من التفاصيل ينظر: حسني، محمد قاسم وحسين، تاريخ القرن التاسع عشر،مطبعة السعادة،(القاهرة:١٩٣٨)، ص ٥٦ .

(٨) كلمة يونانية تعني جمعية اخوية وهي منظمة سرية تأسست عام ١٨١٤ في أوديسا، تأسست بدعوة إنشاء المدارس ونشر العلوم بين اليونانيين لكن هدفها الأساسي كان العمل على الإطاحة بالحكم العثماني لليونان وإقامة دولة يونانية مستقلة، كان أعضاء الجمعية بشكل أساسي من الشبان اليونانيين الذين عاشوا في استانبول والإمبراطورية الروسية بالإضافة الى القادة السياسيين والعسكريين المحليين اليونانيين و العديد من القادة المسيحيين الأرثوذكس من الدول الأخرى الذين تأثروا بأفكار الجمعية، في بداية ظهورها كان مركزها بمدينة اوديسا ثم انتقلت إلى مدينة كييف وكلتا هاتين المدينتين كانتا خاضعتين لروسيا الأمر الذي يؤكد على أن لروسيا دورا مهما في تأسيسها وتمويلها، بدأت هذه الجمعية نشاطاتها بحرب الاستقلال اليونانية في عام ١٨٢١ ينظر: محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: احسان حقي،دار النفائس،(بيروت:١٩٨١)، ص ٤١١ .

Alison, Phillips W., The war of Greek independence, 1821 to 1833, (retrieved from University of California Library, (London:1897) , P. 21- 22.

(٩) يفجينيفنا،المصدر السابق، ص ٢٧.

Евгениевна , предыдущий источник. С. 27.

(١٠)Richard clogg, a short history of modern Greek , (Cambridge -1979),p 77 ؛ Heurtly .w.a .and others, op,cit, p81.

(١١) للمزيد ينظر: George D. Frangos , The Philiki Etairia: A Premature National Coalition , in Richard Clogg ,The Struggle for Greek independence ,(London- 1973), p 88

(١٢) وهو مصطلح يطلق على الممارسة السياسية لبلد ما عن طريق سماتها الجغرافية ومواردها البشرية، فهي ببساطة تدرس أثر العوامل الجغرافية والاقتصادية والديموغرافية السكانية على سياسة الدولة، و بأختصار شديد هو علم يختص بدراسة قوة الدولة وعلاقاتها المكانية ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (مصر:٢٠٠٥)، ص ١٤٨ .

(١٣) كودريافتسيفا، المصدر السابق، ص ٣٦.

Кудрявцева, предыдущий источник. С 36.

(١٤) هي مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا وبين الدولة العثمانية، بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى: هي مسألة وجود الدولة العثمانية نفسها في أوروبا، وقد قال كتاب آخرون من الشرق ومن الغرب بأن المسألة الشرقية: هي مسألة النزاع المستمر بين النصرانية والإسلام، أي مسألة حروب صليبية متقطعة بين الدولة القائمة لمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى كامل، المسألة الشرقية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة:٢٠١٤)،ص ٩ وما بعدها.

(١٥) الكسندر الأول بافلوفيتش رومانوف ولد عام ١٧٧٧ استلم السلطة في روسيا عام ١٨٠١ على اثر اغتيال والده الإمبراطور بافل الأول، قام بالعديد من الإصلاحات في بداية حكمه منها اصدار المرسوم الخاص بالمزارعين عام ١٨٠٣ وتحريرهم من القنانة، شاركت روسيا في عهده بالعديد من الحروب والصراعات في اوروبا وانتصرت في اغلبها منها الحرب الروسية السويدية ١٨٠٨(-١٨٠٩)، والحق الهزيمة بنابليون بونابرت عام ١٨١٢ عند غزوه لموسكو، كما شارك الاكسندر الاول بنفسه في الحملة على باريس واحتلها عام ١٨١٤ كل هذه الانتصارات عززت من مكانته الدولية، اضافة لما سبق فقد اشترك الكسندر الاول ايضا في صياغة مقررات مؤتمر فيينا ١٨١٥، توفي عام ١٨٢٥ ينظر: ألكسييف، ج. ن، ألكسندر الأول: شخصيته وحكمه وحياته الحميمة، المجلد ٩، (لندن، ١٩٠٨)، ص ٥-٧ .

Алексеев, Г. Н. , Александр I: его личность, правление и интимная жизнь , т. 9, (Лондон, 1908). С 5-7 .

(١٦) عبد الرؤوف سنو، سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة، مجلة تاريخ العرب والعالم، العددان ٧٣-٧٤، السنة السابعة، تشرين الثاني -كانون الاول ١٩٨٤، ص ٥٤.

(١٧) سنو، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٨) وهو الامير كليمنس فون مترنيخ ١٧٧٣- ١٨٥٩ سياسي نمساوي، مستشار النمسا ووزير خارجيتها من عام ١٨٠٩- ١٨٤٨ يعرف عنه مقاومته للحركات التحررية بكل قسوة وشدة ينظر: ميلاد المقرحي،تاريخ اوروبا الحديث ١٤٥٣-١٨٤٨، بغازي: ١٩٩٦، ص٣٣٩

(١٩) Tuncer Hüner . Mettemich' in Osmanlı politikası (1829-1833) Türk Tarih Kurumu, IX. Türk Tarih Kongresi'nden ayrıbasım,Ankara 21-25 eylul 1988 ,11,cilt s 1069-1077

(٢٠) تايلر أ.ج .الصراع على السيادة في اوربا ١٨٤٨-١٩١٨م ، ترجمة: كاظم هاشم نعمة و يوئيل يوسف عزيز، (الموصل-١٩٨٠)،ص ٢٧٣

(٢١) سنو، المصدر السابق،ص ٥٤

(٢٢) هنري جون تمبل، (١٧٨٤- ١٨٦٥) رجل دولة بريطاني شغل منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة مرتين في منتصف القرن التاسع عشر، بدأ حياته المهنية البرلمانية كعضو من حزب المحافظين ثم انشق عنهم، كان يتمتع بشعبية كبيرة، عمل اللورد بالمرستون وزيراً للخارجية البريطانية لمدة خمسة عشر عامًا ورئيسًا للوزراء لمدة تسعة أعوام، لمزيد من التفاصيل ينظر:

David Brown, Palmerston: A Biography (London: 2010) p . 472

(٢٣) بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية في القرن التاسع عشر ١٨١٥- ١٩١٤م ، ترجمة: جلال يحيى ،(القاهرة -١٩٨٠)، ص ص ٣٠٥-٣٠٦ .

(٢٤) المصدر نفسه، ص ١٩٢ .

(٢٥) كودريافتسيفا، المصدر السابق، ص ٣٨ .

Кудрявцева, предыдущий источник , С 38

(٢٦) كودريافتسيفا، المصدر السابق، ص ٣٦.

Кудрявцева, предыдущий источник , С 36

(٢٧) يفجينيفنا، المصدر السابق، ص ص ٣٧-٣٨.

Евгениевна , предыдущий источник, С. 37-38

(٢٨) يفجينيفنا، المصدر السابق، ص ٢٧.

Евгениевна , предыдущий источник, С 27

(٢٩) اولونيان، التاريخ السياسي لليونان الحديثة منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى بداية القرن العشرين، بحث منشور على الموقع:

https://urss.ru/cgi-bin/db.pl?lang=Ru&blang=ru&page=Book&id=255351#FF1

Улунян Ар.А. Политическая история современной Греции: Конец XVIII – XX вв. Изд. 2, испр. и доп.

https://urss.ru/cgi-bin/db.pl?lang=Ru&blang=ru&page=Book&id=255351#FF1

(٣٠) هو ابراهيم بن محمد علي باشا والي مصر، ولد عام ١٧٨٩ وتوفي في القاهرة عام ١٨٤٨، شارك في العديد من الحملات العسكرية الناجحة منها قيادته لحملة عسكرية ضخمة على وسط الجزيرة العربية وقضى على الدولة السعودية الأولى عام ١٨١٨ ثم عُيّن قائدًا للجيش ضد ثورة اليونانيين الذين خرجوا على الدولة العثمانية للمطالبة بالاستقلال لمزيد من التفاصيل ينظر: داود بركات، البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام ١٨٣٢،

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة:٢٠١٢، ص ٢٠ وما بعدها .

(٣١) علي حسون, تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ,ط ٤, بيروت ٢٠٠٢م, ص ص ١٦٨-١٦٩

(٣٢) يفجينيفنا، المصدر السابق، ص ٢٧.

Евгениевна , предыдущий источник, С 27.

(٣٣) حسون, المصدر السابق، ص ١٦٩.

(٣٤) زينجكوفسكي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٣٥) الموسوعة السوفيتية العظمى، ط٣.

https://www.booksite.ru/fulltext/1/001/008/006/344.htm

(٣٦) سنو، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٣٧) آق كرمان نصت على أن يكون لروسيا حق الملاحة في البحر الأسود بدون ان يكون للدولة العثمانية الحق في تفتيش سفنها وان تختار روسيا حكام ولايتي الافلاق والبغدان لمدة سبعة سنوات ولا يجوز عزلهم الا بموافقة روسيا وان تكون ولاية القرب مستقلة كما اتفقت كل من روسيا وبريطانيا على استخدام كل نفوذهما لوضع حد للحروب المستمرة في اليونان ولو كرهت الدولة العثمانية ووافقتهما كل من النساء وبروسيا وفرنسا. لمزيد من التفاصيل ينظر: المحامي، المصدر السابق، ص ٤١٧.

(٣٨) الموسوعة السوفيتية العظمى، ط٣.

https://www.booksite.ru/fulltext/1/001/008/006/344.htm

(٣٩)Anthony Wood , Nineteenth Century Britain 1815 -1914 ,(London-1975), p 192

(٤٠) *جوزيف حجار، أوروبا ومصير الشرق العربي، (بيروت – ١٩٧٦)، ص ٧٩.*

(٤١) زينجكوفسكي، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(٤٢) زينجكوفسكي، الحرب الشرقية ١٨٥٣-١٨٥٦م، المجلد الأول، سان بطرسبرج -٢٠٠٢، ص ٢٠٧.

А.М.Зайончковский , Восточная Война 1853-1856 ,Том I, Санкт-Петербург -2002.С 207.

(٤٣) سنو، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٤٤) يفجينيفنا، المصدر السابق، ص ٤١.

Евгениевна , предыдущий источник, С 41.

(٤٥) علي حسون, تاريخ الدولة العثمانية وعلاقاتها الخارجية ,ط ٤, بيروت ٢٠٠٢م، ص ١٦٨-١٦٩.

(٤٦) كودريافتسيفا، المصدر السابق، ص ٣٧.

Кудрявцева, предыдущий источник , С 37.

(٤٧) فاطمة بن عيسى، المسألة اليونانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية في البحر الابيض المتوسط ١٨٢١-١٨٣٠م، جامعه وهران، الجزائر، مجلة كان التاريخية، السنه الثانية عشر، العدد السادس والاربعون، كانون الثاني ٢٠١٩، ص ٥٨ ؛ سنو، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٤٨) (انظر الملحق الخاص بخارطة مسار احداث الثورة اليونانية ١٨٢١-١٨٢٩)، اولونيان، التاريخ السياسي لليونان الحديثة منذ أواخر القرن الثامن عشر وحتى بداية القرن العشرين، بحث منشور على الموقع:
https://urss.ru/cgi-bin/db.pl?lang=Ru&blang=ru&page=Book&id=255351#FF1

(٤٩) Vernon John Puryear , England , Russia , and the straits Questions 1844-1856, reprinted Hamden \ Connecticut 1965, pp 8-12.

(٥٠) زينجكوفسكي، المصدر السابق، ص ٢٤٢.

(٥١) أ.ج. جرانت و هارولد تمبرلي ,أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠, ج١ ,ترجمة بهاء فهمي ,القاهرة-د.ت، ص ٤٠٧.

(٥٢) Puryear,op ,cit, p١٢ .

(٥٣) جرانت و هارولد تمبرلي، المصدر السابق، ص ٤٠٧.

(٥٤) يفكيني فيكتوروفيش،حرب القرم، المجلد ١، موسكو، ٢٠٠٣، ص ٧٥ .

Евгений Викторович Тарле, Крымская война, том 1 ,москва-2003 .С 75.

(٥٥) بن عيسى، المصدر السابق، ص ٥٩ كما ينظر ايضا: انتونوفا و ليفاندوفسكي وآخرون، تاريخ روسيا في القرن التاسع عشر، موسكو -، ٢٠٠٨، ص ص ٣٩٥-٣٩٦.

Т.С. Антонова, А.А. Левандовский, Д.И. Олейников, В.В. Пономарёва, А.Л. Харитонов ,История России в XIX века , Москва -2008.С С 395-396.

(٥٦) بن عيسى، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٥٧) يفجينيفنا،المصدر السابق، ص ٤٥.

Евгениевна , предыдущий источник, С 45.